

دراسة الأسلوبية واللغوية عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (سورة الكهف نموذجاً)

الدكتور عبد اله فروزان فر

أستاذ مساعد بجامعة هرمزگان (قسم الدراسات الإسلامية) – إيران

a.faroozanfar@yahoo.com

الباحث مازیار حقیقی

جامعة شیراز

**A study of the style and linguistics of Ibn Ashour in his
interpretation Tahir va Al-tanvir (Surat Al-kahf as an
example)**

doctor Abdolah faroozanfar

**Assistant Professor at University of Hormozgan(Department of Islamic
studies)**

Researcher Mazyar Haghighi

shiraz university

الملخص :

Abstract:

We have done our best for those who want to master the challenge through the interpretation of Ibn Ashour. He finds a clear and easy way, which expresses in short and fine terms and shows us the most precise and superior aspects of the challenge of the Holy Qur'an, which came as a summary. The task of research, collection, and study. The study came in the form of a vague statement in its interpretation. It is a problem that expresses the abstract and the short, and it speaks of the rhetorical, grammatical and descriptive methods and its application to the Quran in important research in the examination of the challenges, but we did not find any of the scholars to throw Highlight this research in a special way B l and accurate كmat and Aljmlat BhكAl summary, and on which to read the interpreted needs to focus Many. The importance of this topic is from the direction of the miracle of the Koran and its distinct from the words of human beings, and the distinction that he invested all the potential of the language and blew the maximum capacity came in ways very eloquent.

Keywords: study , methodology , illiteracy , Ibn Ashour , liberation and enlightenment .

نحن بذلنا جهدنا للذي يريد أن يتدبر في آيات التحدي من خلال تفسير ابن عاشور يجد طريقاً واضحاً وسهلاً وهو يعبر بعبارات قصيرة ورفيعة و يبين لنا أدق و أرفع ما يكون في آيات التحدي القرآن الكريم الذي جاء بشك الإيجاز، حيث كانت استنباطاته من الإستنباطات المهمة الجديرة بالبحث والجمع والدراسة ثم جاءت الدراسة بشك الإبانة الغامض في تفسيره وتكون مشكلة هو يعبر بشك الموجز و القصير و هو يتحدث عن أساليب البلاغة و النحوية و الصرفية و تطبيقها علي قرآن مباحث هامة في بحث آيات التحدي لكن أننا لم نجد أحداً من دارسين أن يلقي الضوء علي هذا البحث بشك الخاص و هو يكتب الكمات و الجملات بشك الدقيق و الموجز و علي الذي أن يقرأ تفسيره يحتاج إلي تركيز الكثير. أما أهمية هذا الموضوع يكون من إتجاه إعجاز القرآن البلاغي وتميزه عن كلام البشر، ومن تميزه أنه استثمر كل إمكانيات اللغة وفجر أقصى طاقتها فجاء بأساليب في غاية البلاغة.

الكلمات المفتاحية : دراسة – الأسلوبية – اللغوية – ابن عاشور – التحرير والتنوير .

المقدمة

جاء عنوان دراسة الأسلوبية عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير سورة الكهف نموذجاً و تأتي أهمية الموضوع لمكانة هذا العالم الجليل ، هو من أبرز علماء تفسير الذين بلغوا جهدهم في تفسير القرآن . الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور المتوفي سنة ١٣٩٣هـ و هو من المعاصرين و عد كتابه من أفضل كتاب في تفسير البياني و اللغوي ثم جاء الهدف من الدراسة التبيين والإبانة الغامض من كتابه ومنهجه في تفسير خاصاً في آيات التحدي التي لم تكتب عنها الكثير ، مشكة الدراسة ذكر ابن عاشور مباحث هامة في بحث آيات التحدي لكن أننا لم نجد أحداً من دارسين أن يلقي الضوء علي هذا البحث بشك الخاص و هو يكتب الكمات و الجملات بشك الدقيق و الموجز و علي الذي أن يقرأ تفسيره يحتاج إلي تركيز الكثير (التحرير و التنوير ٢/ ٦٣٢)

خلفية البحث

وجدنا العديد من الكتب و الرسائل التي درست عن هذا التفسير و لقد نال تفسيره التحرير و التنوير الحظ الوافر من الدراسة و تدريس :

دراسة عن تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور، من الوجهة النظر أربعة من الدارسين:
١- خصائص بناء الجملة القرآنية و دلالاتها البلاغية في تفسير ((التحرير و التنوير)) رسالة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة . اعداد: ابراهيم علي الجعيد. سنة ١٤١٩، المملكة العربية السعودية جامعة أم القرى:

فهذه دراسة تطبيقية ، وهي تركز على دراسة الظواهر الأسلوبية واللغوية ، وبيان ما تؤديه من دلالات بلاغية ، ومقاصد أسلوبية في السور، وذلك على المستويات الصوتية والدلالية والنحوية والصرفية ، وبمنهج وصفي تحليلي لآيات السورة ، بحيث تصل الدراسة إلى امتياز سور بنسق خاص وأسلوب متفرد خاصة وأن هذه الدراسة لم تكتف بالتناول الجزئي للنص ، بل تعاملت معه بوصفه قطعة متكاملة من اللغة والفكر والجمال ، فلم تغفل البنية الكلية للسورة ، وما يتجلى في مضمونها من ترابط موضوعي وفني.

٢- إعجاز القرآن الكريم عند الإمام ابن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير عرضاً و دراسة ، محمود علي احمد البعداني طبع في رياض سنة ١٤٣٥

٣- مبتكرات القرآن الكريم عند ابن عاشور دراسة نقدية مقارنة أستاذ مشارك كية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كية أصول الدين قسم القرآن وعلومه سنة ١٤٣٨هـ:

وأشار بأن في القرآن ألفاظ وتراكيب وأساليب لم تكن مستعملة عند العرب قبل القرآن. سماها ابن عاشور مبتكرات القرآن، لم يكن هذا المصطلح مستعملاً قبله، إلا أن معناه كان متداولاً عندهم وعبروا عنه بمصطلحات منها: الإبداع والاختراع.

٤- منهج الإمام ابن عاشور في التفسير من خلال كتابه التحرير والتنوير رسالة ماجستير كتبت جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا كية الدراسات العليا معهد العلوم والبحوث الإسلامية سنة ١٤٣٩هـ وقام بالكشف عن الإمام ابن عاشور وإبانة الغامض من شخصية التي لم يكتب عنها الكثير و محاولة الكشف عن المفسرين الأوائل ، و الوقوف علي خصائص مصنفاتهم مقارنة بالمعاصرين و بيان استدلاله ، و ملاحظته و تفكيره في جزئيات تتعلق بالقرآن علي سبيل التعاقب و ابن عاشور لما يبين درجة أدق و أرفع ما نظم القرآن من الإيجاز ، جاءت العبارات قصيرة و رفيعة .

- منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة علي المنهج التحليلي التوصيفي وفي المستويات التالية

المستوي الصوتي

يتمثل فيه سمات الأصوات مفردة ومركبة و تكرارها و فاعليتها و الموسيقى المنبثقة من الكلمات و ترددها ، و المقاطع الصوتية ، و ما يتراتب معها من علاقات ، والفواصل و أصوات المد ، و النص القرآني له خصوصية في جوانب إعجازه باعتماده في الدرجة الأولى علي الأصوات في والبعد الفني و الموسيقى لا يمكن إدراك أثره إلا بسماعه ، إذ إن اللغة المحكية (المنطوقة) هي التي يتمثل فيها انعكاسات الأصوات ولذا كان اهتمام الدراسة الأسلوبية بالنسيج الصوتي بداية لما له من تأثير فاعل في البناء الأدبي وإحداث موسيقا الصوتو البلاغة الجمالية الناشئة عنه، و إظهار خفايا النفس في حالاتها المختلفة فليس يخفي أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي ، و أن هذا الانفعال إنما هو سبب في تنويع الصوت ، بما يخرج فيه مدا أو غنة أو لينا أو شدة و بما يهيء له من

الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه علي مقادير مناسبة لما في النفس.(الرافعي ٢٠١٥، ١٨٤)

ترتكز الدراسة الصوتية علي جانبيين أساسيين هما :

أولاً - المكون الصوتي ، و يشمل الأصوات - الصوامت و الصوائت طبيعتها و خصائصها و سماتها و مخارجها ، سواء الحروف الصوامت أو الحركات بنوعها القصيرة و الطويلة . و كذلك الفواصل في نهايات الآيات . ف . مدار البحث في علم الأصوات ؛ أصوات اللغة في سياقاتها و يبحث عن طبيعتها و وظيفتها ، أهـي أصوات ساكنة إم حركات احتكاكية أم حمجرية مجهورة أم مهموسة.(كشك، ١٩٨٣، ٧)

ثانياً- التشكيل الصوتي يتكون من المقاطع ، و ما يتعلق بها ، كالنبر ، و النغم ، و حكم الوقف، و الحذف ، و الإبدال ، و الإدغام وأثرها علي التشكك الصوتي ، ف . الملامح الصوتية التي تصاحب التركيب اللغوي كه كالنبر و التنغم و الطوال (المد)و السكت (الوقف).

من خلال دراسة الملامح الصوتية في الأمثلة التالية يتضح مدي التوافق و الإنسجام بين طبيعة الأصوات و المعني (المعني الصوتي)

١. الجهر و الهمس :

أ- الجهر

الجهر في الأصوات ناتج عن اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازا منتظما يحدث صوتا موسيقيا. فالجهر إذا هو ارتفاع في شدة الصوت ، فيكون للصوت المهجور من سمات القوة و طبيعة التأثير ما لا يكون لغيره من الأصوات ، و مما يفيد الجهر:

١-: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾

تعليل آخر لإنزال الكتاب على عبده، جعل تاليا لقوله: ﴿فَيَمَّا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ (الكهف: ٢) باعتبار أن المراد هنا إنذار مخصوص مقابل لما بشر به المؤمنين. وهذا إنذار يجزاء خالدين فيه وهو عذاب الآخرة.

٢ - ﴿قَالَ آمَنَ ظَلَمٌ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا ثَكْرًا﴾

مما يلاحظ في الآية تكرار صوت الذال و الصوت المقابل له الظاء و هما مجهوران و فيهما ملامح من القوة و الإثارة و قدرة علي التوصيل ، و ارتبط ظهورهما في مراكز معنوية داخل الآية ، متمثلة في فعل الشرط و جوابه ، فالفعل (ظلم) و الجواب الذي تكرر بأشكال مختلفة (نعذبه، فيعذبه، عذابا) فالتكرار يفيد من جانب التأكيد المعنوي ، و من جانب آخر له وقع صوتي يشك إيقاعا ضاغطا مؤثرا، ليلقي بظلاله علي النفس التي وقعت في إثم الظلم ، و يأتي في مقابل الظلم عدة كمات تشير إلي العذاب و سوء العاقبة و التخويف منها.

والمعنى: فسوف نعذبه عذاب الدنيا ولذلك أسنده إلى ضميره ثم قال: ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا وذلك عذاب الآخرة.

- لعاقبة الظلم يستفيد من الاسلوب التهديد و نري بأنه استفاد من الحروف الجهر.
٣-ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا (٥٧)

تتكرر أصوات ذات طبيعة متقاربة في صفة الجهر فتلازم معاني متقاربة و مترابط فتتابع صوتي لأصوات الجهر في (أظلم و ذكر)، و(أعرض و قدمت يداه)، فيأتي الصوت المجهور المفخم يتبعه المرقق، (ظ-----ذ، ض-----د، د)، الصوتي الرابط بين المقدمات من ظلم و إعراض ، و النتائج التي تظهر المصير الموحش الذي يزداد سوءا و ضبابية ، فالقلوب عليها الأكنة و صمت الآذان فكانت النتيجة المبدئية ، الضلال الذي يوصل إلي غضب الجبار.

واستفاد ابن عاشور من هذه الملاحظة و يكتب:

لما بين حالهم من مجادلة الرسل لسوء نية، ومن استهزائهم بالإنذار، وعرض بحماقتهم أتبع ذلك بأنه أشد الظلم. ذلك لأنه ظلم المرء نفسه وهو أعجب الظلم، فالذين ذكروا ما هم في غفلة عنه تذكيرا بواسطة آيات الله فأعرضوا عن التأمل فيها مع أنها تنذرهم بسوء العاقبة.(التحرير و التنوير، ج١٥ ص ٦٥٤)
و جاء هذه الآية لبيان تقرير عن مصير الكافرين .

- نري في هذه الآيات كثير من الحروف الجهر لأن موقفها تكون الوعيد و التهديد

ب- الهمس :

أما الهمس فهو ملمح صوتي يتسم بالليونة في طبيعته و تكوينه وفيه ملمح من الحزن أحياناً، علي العكس من الجهر، فلا اهتزاز معه للأوتار الصوتية فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان و لا يسمع لهما رنين حين النطق به. (أنيس ١٩٦١، ص٢٠)

كما نري في هذه الآية :

١- ويشير المؤمنون الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا (٢) طبيعة الصوت المهموس تشك عنصر راحة و تقريب و أيضاً الطمأنة و التبشير للمؤمنين، و كأن المتكلم يريد أن يقرب السامع منه فيهمس في أذنه ، في الآية ألفاظ سهلة في طبيعة أصواتها (يشير، الصالحات، حسنا) تلاقت والمعاني المريحة المحببة للنفس و توافقت مع الأصوات المهموسة اللينة الرقيقة. وإلي جانب ذلك فهي أصوات صفيرية فيها ملمح قوة التوصيل و التفشي في الشين و التفشي :هو كثرة خروج الريح (الصوت) بين اللسان و الحنك ، و انبساطه في الخروج عند النطق بها . فيضاعف صوت الشين من البشارة التي يحملها الرسول(صلي الله عليه و سلم) للمؤمنين.

٢ - التوسع في الوصف: أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا (٣١)

من المظاهر الممتعة في وصف الجنة و حال أصحابها نري بمثل هذه الكلمات (يحلون فيها، أساور، سندس) فأغلب الفاظ فيها مهموسة (ح.اس) ، ليتناسب ك ذلك مع وصف اهل الجنة

٢- الإدغام

عنصر من عناصر تفسير التشكيل الصوتي ، فهو عنصر هام في فاعلية اللغة و في توضيح ما يسمى عملية التحليل الصوتي .ويدخل في عملية الإدغام نشاط واسع في حركة اللغة نحو و صرفا، و علاقة ذلك في الدلالة و المعني و جماليات اللغة التي هي من صميم عمل الدارس اللساني. (سلوم، ٢٠١٦، ص٢٥)

مفهوم الإدغام: الإدغام اصطلاحاً إدخال حرف في حرف آخر و ذلك لعلة صوتية تقضي ذلك ، و قد عرفه ابن جني بقوله إنما هو تقريب صوت من صوت . (ابن جني ، ١٩٦٢، ص١٣٩) و ينشأ الإدغام إما بتأثر من الزيادة علي مبني الأصل لما اقتضاه السياق و المعني أو التشكك الصوتي الناتج من التركيب اللغوي لنظام الجملة ، و تجاور الأصوات فيما بينها ، فيكون الإدغام خير وسيلة للتخلص من صعوبة صوتية ، و إحداث جمالية مرغوب فيها ، و فك الإدغام لغير علة تقتضي ذلك يجشم الناطق صعوبة ؛ لتقارب الأصوات مخرجاً أو صفات أو كيهما . و قد يجب الفك بين الأصوات المدغمة لما يطرأ عليها من زيادات و تحولات في مبناها.

الإدغام إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، بحيث يصيران حرفاً واحداً مُشَدَّداً، مثل "مدَّ يمدُّ مدّاً" وأصلها "مدد يمدد مدداً". وحكم الحرفين، في الإدغام، أن يكون أولهما ساكناً، والثاني متحركاً، بلا فاصل بينهما.

وسكون الأول إما من الأصل كالمَد والشد. وإما بحذف حركته. كمدَّ وشدَّ. وإما بنقل حركته إلى ما قبله كيمد، ويشد.

والإدغام يكون في الحرفين المتقاربين في المخرج، كما يكون في الحرفين المتجانسين. وذلك يكون تارة بإبدال الأول ليجانس الآخر كأمحى، وأصله "انمحي"، على وزن "افعل" ويكون تارة بإبدال الثاني ليجانس الأول كادعى، وأصله "ادتعى"، على وزن "افتعل".

٢-١- أقسام الإدغام

الإدغام، إما صغير، وهو ما كان أول المثليين فيه ساكناً من الأصل. وإما كبير وهو ما كان الحرفان فيه متحركين، فأسكن أولهما بحذف حركته، أو بنقلها إلى ما قبلها. وإنما سمي كبيراً لأن فيه عمليين وهما الإسكان والإدراج، أي الإدغام. والصغير ليس فيه إلا إدراج الأول في الثاني. وللإدغام ثلاث أحوال الوجوب، والجواز، والإمتناع.

٢-٢- وجوب الإدغام

يجب الإدغام في الحرفين المتجانسين إذا كانا في كلمة واحدة، سواء أكانا متحركين كمرَّ ويمرَّ (وأصلهما مرر ويمرر) ، أم كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً كمد

وعَض (وأصلهما مَدَدٌ وَعَضَضٌ) . وأما قول الشاعر "الحمدُ لله العليُّ الأجلُّ" فمن الضَّرورات الشعرية، والقياسُ (الأجلّ) .

٢-٣- جوازم الإدغام

يجوزُ الإدغامُ وتركه في أربعة مواضعٍ
الأول أن يكون الحرفُ الأولُ من المثلين متحركاً، والثاني ساكناً بسكونٍ عارضٍ للجزم أو شبهه، فتقول "لم يَمُدَّ ومُدَّ"، بالإدغام، و"لم يَمُدُّ" بفكّه. والفكُّ أجودُ، وبه نَزَلَ الكتابُ الكريمُ. قال تعالى ﴿يَكَادُ زَيْتُونَا يَخُيِّرُ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ وقال {واشدُّد على قلوبهم} . (الغلاييني، ١٤٢٥، ص ٩٧)

نموذجاً من مواضع ادغام في السورة:

١- إنا جعلنا (٧) - وإنا لجاعلون (٨) في الآيتين يجوز تشك الإدغا بعد أن تم الحذف من أصل العبارة إنا ، فتتابع الأمثال صعب في اللفظ فحذفت إحدى النونين من (إن) و ادغمت مع نون الضمير المتصل (نا). فحقق بذلك تماسكا صوتيا له في المعني قوة ، و في الجانب الصوتي رقط و انسجاما أكثر مما لو جاءت الصيغة علي أصلها.

٢- نقلهم ذات اليمين وذات الشمال (١٨) من الإدغام الناتج عن الزيادة كثير مما يفيد المبالغة ، فالتقليب عمل لم ينقطع طوال الفترة التي مكثها الفتية في الكهف رعاية من الله لهم. والتقليب: تغيير وضع الشيء من ظاهره إلى باطنه، قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ (الكهف: ٤٢) و (ذات اليمين) و (ذات الشمال) أي إلى جهة أيمانهم وشمائلهم. والمعنى: أن الله أجرى عليهم حال الأحياء الأيقاظ فجعلهم تتغير أوضاعهم من أيمانهم إلى شمائلهم والعكس، وذلك لحكمة لعل لها أثرا في بقاء أجسامهم بحالة سلامة. (ابن عاشور، ص ٢٨١)

٣- ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ من الإدغام ما يشك منه إيقاعا لتكرار أصوات الإدغام و من أثر ظاهرة الإدغام (ثم من نطفة ثم) علي الإيقاع و الانسجام الموسيقي المراعي من تتابع، (من ، ثم من، ثم)، و ما يعطي ذلك للجملة من امتداد يظهر الوشائج الرابطة بين المراحل التي يمر بها خلق الإنسان و حياته ، فيكشف بذلك الأثر علي الجانبين الشكلي و الموضوعي للنص.

الفصل الثاني

المستوي النحوي

المبحث الأول

ظاهرة الضمائر المتكررة

علاقة النحو باللغة و النص الأدبي مبكرة و أساسية تنشأ منذ اللحظة الأولى لتكونهما ، فينظم النحو اللغة ضمن معايير متفق عليها يتم من خلالها الفهم و الإفهام ، فعلاقة اللغة بالنحو علاقة تنظيمية ، فالنحو لا يقصد من اللغة حملها علي دلالات فنية أو نفسية . و اللغة لا تمنح النحو شرعية معانيها النهائية. فالنحو المعياري بداية و لكن ليس النهاية ؛ فاللغة الأدبية لها دلالتها الخاصة و تحتفظ بها. (عبدالله محمدصادق، ١٩٩٣، ص ٣٢٥) فلا تبقى العلاقة بين النحو و اللغة في إطار شكلي و تنظيم خارجي مع تحول اللغة إلي المستوي الأدبي ذي الطابع البلاغي ، الذي لا تعود اللغة مجرد أداة توصيل للمعني ما تكون وسيلة تأثير و إثارة ، فتتجاوز بذلك اللغة الأدبية القواعد النحوية فقد تتخلف القاعدة النحوية المستقلة و لا تنهض بإعراب القرآن لأن بعض وجوه الإعراب الجائزة قد تؤدي إلي إفساد النظام. (أبو موسى ، ٢٠١٦، ص ٢٠٥)

- ﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ لَنْتَخِذَنَّ عَنْهُمْ مَسْجِدًا ﴿٢٠﴾ وَمَفْعُولٌ أَعْتَرْنَا محذوف دل عليه عموم ولا يشعرن بكم أحدا ﴿الكهف: ٢٠﴾ . تقديره: أعتَرنا أهل المدينة عليهم.

و ضمير ليعلموا عائد إلى المفعول المحذوف المقدر لأن المقدر كالمذكور. (ابن عاشور، ٢٨٨) ظاهرة الضمائر المتكررة شك من أشكال التماسك النحوي ، الذي بدوره يمثل من صور العمق في التركيب ، فاشتملت الآية علي ثلاثة عشر ضميرا ، و ليتم فهمها لا بد من أن تعاد الضمائر وبشك دقيق إلي أصحابها، فمن الضمائر عائدة علي الفتية أصحاب الكهف ، و منها يعود علي القوم الذين تم البعث في زمنهم . و يتواءم مع ظاهرة الانصباب في الضمائر فكرة مركزية أكدت السورة عليها، وهي البعث والقيامة ، مما يظهر توافق الظواهر اللغوية مع البعد العميق للنص الأدبي ، فالضميران في (عليهم و

ليعلموا)، الدلالة محددة في عليهم أما في (ليعلموا) فالدلالة ممكنة لأكثر من اتجاه، ولا تعارض حاصل بين الدلالات، إذ إن الحكمة من الحدث بالغة للجميع و في هذا خصوصية اللفظ و عمومية الدلالة. و مثل ذلك في تعدد الضمائر و عمومية الدلالة ما في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ عَوَماً﴾^١ ﴿قِيَمًا لِيُنْذَرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾^٢ لتعليل آخر لإنزال الكتاب على عبده، جعل تاليا لقوله: لينذر بأسا شديدا من لدنه ﴿الكهف: ٢﴾ باعتبار أن المراد هنا إنذار مخصوص مقابل لما بشر به المؤمنين. وهذا إنذار بجزء خالدين فيه وهو عذاب الآخرة، فإن جريت على تخصيص البأس في قوله: بأسا شديدا ﴿الكهف: ٢﴾ بعذاب الدنيا كما تقدم كان هذا الإنذار مغايرا لما قبله وإن جريت على شمول البأس للعذابين كانت إعادة فعل ينذر تأكيدا، فكان عطفه باعتبار أن لمفعوله صفة زائدة على معنى مفعول فعل ينذر السابق يعرف بها الفريق المنذرون بكلا الإنذارين، وهو يومئذ إلى المنذرين المحذوف في قوله: لينذر بأسا شديدا ﴿الكهف: ٢﴾ ويغني عن ذكره. وهذه العلة أثارها مناسبة ذكر التبشير قبلها، وقد حذف هنا المنذر به اعتمادا على مقابله المبشر به. ابن عاشور-١٥-٢٥١ و اختيار ابن عاشور يكون هكذا بأن الضمير في ينذر يرجع إلي الكتاب و قام بتفسير علي أساس هذا الأسلوب. (م. ن.، ٢٦: ١٣)

المبحث الثاني

تتابع الأفعال و تنوعت

﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^٣ في نظام تبادلي من التابع للأفعال الماضية و المضارعة في مشهد الحساب، (وضع) ماضٍ، (فري) حاضِر (مشفقين) ثابت، (ويقولن) متغير، (لا يغادر) حاضِر، (أحصاها) ماضٍ ثابت، (وجدوا، و عملوا) ماضٍ مقطع، (لا يظلم) حاضِر متصل فتوزعت الأفعال بين دلالات الماضي و اتصال مع الحاضر، في التفاتات ما بين تأكيد الفعل و إشعار الإنسان بحقيقة ما سيكون يوم القيامة علي وجه التأكيد.

﴿ وَيَوْمَ تُسْرَى الْجِبَالُ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ تتابع الأفعال المصورة لمشهد يوم القيامة ، تنوعت بين المضارع و الماضي ما يدفع إلي التركيزو التأمل ، فهذه الالتفاتة الطيفة من المضارع (الحاضر) إلي الماضي أدخلت السامع في جو من الرهبة و شعور بأنه مُسيطر عليه.

المبحث الثالث

التقديم والتأخير

١- المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا (٤٦) ولكن خولف مقتضى الظاهر هنا، فقدم (الباقيات) للتنبيه على أن ما ذكر قبله إنما كان مفصولا لأنه ليس بباق، وهو المال والبنون فكان هذا التقديم قاضيا لحق الإيجاز لإغناؤه عن كلام محذوف، تقديره: أن ذلك زائل أو ما هو بباق والباقيات من الصالحات خير منه. (ابن عاشور، ج١٥-ص ٣٣٣)

٢-أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (٧٩) وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا (٨٠) ،

جملة فأردت أن أعيها متفرعة على كل من جمليتي فكانت لمساكين، وو كان وراءهم ملك، فكان حقها التأخير عن كلتا الجملتين بحسب الظاهر، ولكنها قدمت خلافا لمقتضى الظاهر لقصد الاهتمام والعناية بإرادة إعاقة السفينة حيث كان عملا ظاهره الإنكار وحقيقته الصلاح زيادة في تشويق موسى إلى علم تأويله، لأن كون السفينة لمساكين مما يزيد السامع تعجبا في الإقدام على خرقها. والمعنى: فأردت أن أعيها وقد فعلت. وإنما لم يقل: فعبتها، ليدل على أن فعله وقع عن قصد وتأمل. ج١٦ - ص ١٢

المبحث الرابع

المذهب

آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا (٩٦)

حتى إذا ساوى بين الصدفين أشعرت حتى بشيء مغيا قبلها، وهو كلام محذوف تقديره: فأتوه زبر الحديد فنضدها وبناها حتى إذا جعل ما بين الصدفين مساويا لعلو الصدفين. وهذا من إيجاز الحذف. (ابن عاشور، ج ١٦، ص ٣٧)

المستوي الصرفي

المبحث الأول: اسم الفاعل

المبحث الثاني: الفعل المبني للمجهول

المبحث الأول

اسم الفاعل

اسم الفاعل كالفاعل . لازم ومتعد فإذا كان لازماً اكتفى بفاعله نحو: (أمسافر الرجلان) وإن كان متعددا نصب مفعولا نحو: (أضارب محمود أخاك)؟ ويشترط النحاة لنصبه المفعول شرطين: الأول: الاعتماد على نفي أو استفهام، أو أن يقع صفة، أو حالا، أو مسنداً أو يقع بعد حرف نداء.

الثاني: أن يدل على الحال، أو الاستقبال، نحو (هو ضارب سعدا الآن أو غدا). ولا يشترطون لعمل الرفع، إلا الاعتماد، فلا يشترطون كونه للحال أو للاستقبال . فيصح أن تقول: (أحاضر الرجال أمس؟). هذا شأن المجرد من (أل) فإن كان محلي بـ (أل) عمل في جميع الأحوال، تقول: (هو المكرم أخاك أمس أو غدا).

يتبين من هذا أن اسم الفاعل لا يتعدى إلى مفعول، إلا إذا كان دالا على حال، أو استقبال فإن لم يكن كذلك لا ينصب مفعولا. تقول: (أنا مكرم أخاك) والمقصود به الآن أو في المستقبل، ولا تقول ذلك إذا كان الإكرام ماضيا بل يجب أن تقول بالجر، أي (أنا مكرم أخيك). وقال: {وإنك لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا} ﴿الكهف: ٨﴾، أي يوم القيامة. معاني النحو (السامرائي ص ١٧٠)

-فلعلك باخع نفسك (٦) باخع هنا اسم الفاعل

-ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه (٤٩) مشفقين هنا اسم الفاعل

- قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا (٦٩)
نري من خلال تكرار صيغة اسم الفاعل في النماذج التي تمت دراستها أنها تأتي
علي حالتين ، منونة و غير منونة ، ووقعت في أغلبها حالا أو في جمل حالية ، وأسهمت
في رسم الصورة الفنية بأبعاد مختلفة سواء من حيث الحركة أو البعد النفسي. فشك اسم
الفاعل في الآيات السابقة ظاهرة أسلوبية متميزة ، و ذلك أنها تدل علي التغير و عدم
الثبات سواء فيما سيكون أو فيما كان، و أنها تكررت في جمل حالية ، أسهمت جميعها
في إبراز صور فنية كان اسم الفاعل يمثل عنصر عمق و حركة و تأثير .

المبحث الثاني

الفعل المبني للمجهول

١- ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فَرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا﴾ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا الخطاب لغير معين، أي لو اطلعت عليهم أيها السامع حين كانوا في تلك
الحالة قبل أن يبعثهم الله، إذ ليس في الكلام أنهم لم يزالوا كذلك زمن نزول الآية.
٢٨٠-١٥

٢- ﴿وَعَرِضْهُ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لِّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ
يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾
في هذه الآيات نري إشاعة جو من الرهبة ، العناية الإلهية كانت تحفظ الفتية، ولكن
لايعلم البشر كنهها ، ففي وصف حالتهم و ما يحل بمن اطلع عليهم. وأيضا نري
الغموض و هذا الغموض علي الأغلب ، شاركت صيغة المبني للمجهول في تحقيق
أبعاده، و تزيد من إشاعة جو الرهبة التي تسيطر علي الموقف، فلو عرف المسبب لقلل
ذلك من الأثر الذي مازال إلي يومنا هذا لا يعرف متي يأتي ولكنه يأتي في الوقت الذي
لا يتوقعه أهل المعصية من الكفار و من حقت عليهم العقوبة.

المستوي المعجمي

البحث الأول ابن عاشور يذكر جذر الكلمات ثم يقوم إلي تبينها

البحث الثاني: مما تشبه في اللفظ و اختلف في المعني

البحث الثالث: الطباق

هو ما يسمي علم الدلالة المفرد أو المعجمي، و لن ننقف عند هذا الجانب إلا بالقدر الذي يخدم جوانب خفية أحيانا، فلقد اهتمت المعاجم بتقرير معاني الكلمات مفردة أو من خلال سياقاتها، و لكن يبقى السياق هو الفيصل في تحديد الدلالة و المعني و مثل هذا المعني لا يمكن وصفه بمفرده بل ضمن علاقته بالكلمات الأخرى و أحيانا بك الجملة.

التعبير الأدبي أمام مجموعة متباينة من الاختيارات اللغوية، و الميزة في الأديب تمكن في حسن الاختيار للفظ بما يتناسب أكثر من غيره مع نسق السياقي فمرد البلاغة الكامنة إلي الدقة في مطابقة اللفظ للمعني، و إنما السبيل إلي ذلك أن يتسارع إلي الذهن جميع ألفاظ هذه اللغة و ما يسمي بمترادفاتنا لينتقي منها ألصقها بالمعني المراد و الصورة المتخيلة، و خير ما يتمثل حسن الاختيار في النص القرآني، فإن اللفظ يقع في مكانه المناسب، و يعبر عن المعني و الفكرة بأجلى صورة و أحلي بيان، فإذا ما تم استداله بأي لفظ مقارب فلن يعطي نفس الدلالة أو التأثير، هذا بالإضافة إلي النص القرآني يبيّن علاقات متشابهة أو مترابطة بين سور القرآن الكريم.

البحث الأول

ابن عاشور يذكر جذر الكلمات ثم يقوم إلي تبينها

١-العوج- بكسر العين وفتحها وفتح الواو- حقيقته: انحراف جسم ما عن الشكل المستقيم، فهو ضد الاستقامة. ويطلق مجازا على الانحراف عن الصواب والمعاني المقبولة المستحسنة.

والذي عليه المحققون من أئمة اللغة أن مكسور العين ومفتوحها سواء في الإطلاقين الحقيقي والمجازي. وقيل: المكسور العين يختص بالإطلاق المجازي وعليه درج في «الكشاف». ويطله قوله تعالى لما ذكر NSF الجبال فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها

عوجا ولا أمتا ﴿طه: ١٠٦-١٠٧﴾ حيث اتفق القراء على قراءته- بكسر العين-. وعن ابن السكيت: أن المكسور أعم يجيء في الحقيقي والمجازي وأن المفتوح خاص بالمجازي. والمراد بالعوج هنا عوج مدلولات كلامه بمخالفتها للصواب وتناقضها وبعدها عن الحكمة وإصابة المراد.

والمقصود من هذه الجملة المعترضة أو الحالية إبطال ما يرميه به المشركون من قولهم: «افتراه، وأساطير الأولين، وقول كاهن»، لأن تلك الأمور لا تخلو من عوج، قال

تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

وضمير له عائد إلى الكتاب.

وإنما عدي الجعل باللام دون (في) لأن العوج المعنوي يناسبه حرف الاختصاص دون حرف الظرفية لأن الظرفية من علائق الأجسام، وأما معنى الاختصاص فهو أعم. فالمعنى: أنه متصف بكمال أوصاف الكتب من صحة المعاني والسلامة من الخطأ والاختلاف. وهذا وصف كمال للكتاب في ذاته وهو مقتض أن أهل اللانفع به، فهذا كوصفه بأنه لا ريب فيه في سورة البقرة ﴿٢﴾

٢- إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها السرادق (٢٩)- بضم السين- قيل: هو الفسطاط، أي الخيمة. وقيل: السرادق:

الحجزة- بضم الحاء وسكون الزاي-، أي الحاجز الذي يكون محيطا بالخيمة يمنع الوصول إليها، فقد يكون من جنس الفسطاط أديما أو ثوبا وقد يكون غير ذلك كالخندق.

وهو كلمة معربة من الفارسية. أصلها (سراطاق) قالوا: ليس في كلام العرب اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان. ٣٠٨-١٥

المبحث الثاني

مما تشبه في اللفظ واختلف في المعنى

﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ﴾ ، ﴿فَمَا أَطْنَعُوا أَنْ يَظْهَرُوا﴾

يقول ابن عاشور: والظهور أصله: البروز دون ساتر. ويطلق على الظفر بالشيء، وعلى الغلبة على الغير، وهو المراد هنا. قال تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ

﴿النور: ٣١﴾ ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ ﴿التحریم: ٣﴾ وقال: ﴿تَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِنَا وَالْمُذَوِّنِ﴾ ﴿البقرة: ٨٥﴾، والظهور: العلو

المبحث الثالث

الطباق

هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى، وهما قد يكونان اسمين كقوله تعالى ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِكَا وَهُمْ رُفُودٌ﴾، أو فعلين: ((من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)) (١٧)

المستوي الأدبي

إن الكشف عن المنبهات الأسلوبية ضمن النص يؤكد قدرة المبدع علي تطويع اللغة لتتناسب تماما مع ما يريد من معني فيعمد لتنويع خطابها بالانزياحات المقصودة إذ إن اللغة خلق إنساني ونتاج للروح و اتصال و نظام و رموز تحمل الأفكار و تظهر شعرية النص و قدرة المبدع من خلال عرض هذه الأفكار بنمط إبداعي يغير النمط التعبيري العادي الذي لا يحمل أي صنعة أدبية (درويش، لاتا: ٦٤) دراسة الأسلوب بين المعاصرة و التراث .

المبحث الأول

المجاز

هو «استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي» (العقيق، ١٩٨٩، ص ١٣٦)

١- ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ و (لعل) حقيقتها إنشاء الرجاء والتوقع، وتستعمل في الإنكار والتحذير على طريقة المجاز المرسل لأنهما لا زمان لتوقع الأمر المكروه. وهي هنا مستعملة في تحذير الرسول - عليه الصلاة والسلام - من الاغتمام والحزن على عدم إيمان من لم يؤمنوا من قومه. وذلك في معنى التسلية لقلّة الاكتراث بهم. (ابن عاشور، ج ١٥، ص ٢٥٤)

٢- ﴿فَأَنْبَغَ سَبَبًا﴾ السبب: الوسيلة. والمراد هنا معنى مجازي وهو الطريق، لأن الطريق وسيلة إلى المكان المقصود، وقرينة المجاز ذكر الاتباع والبلوغ. (ابن عاشور، ج ١٦، ص ٢٤)

٣- ﴿وَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ الترك: حقيقته مفارقة شيء شيئاً كان بقربه، ويطلق مجازاً على جعل الشيء بحالة مخالفة لحالة سابقة تمثيلاً لحال إلفائه على حالة، ثم تغييرها بحال من كان قرب شيء ثم ذهب عنه، وإنما يكون هذا المجاز مقيداً بحالة كان عليها مفعول ترك، فيفيد أن ذلك آخر العهد، وذلك يستتبع أنه يدوم على ذلك الحال الذي تركه عليها بالقرينة. (ابن عاشور، ج١٦- ص ٤٠)

المبحث الثاني

التشبيه

التشبيه لغة: التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل «شبه» بتضعيف الباء، يقال: شبهت هذا بهذا تشبيهاً، أي مثله به. والتشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظاً فإنها متفقة معنى.

فابن رشيق مثلاً يعرفه بقوله: «التشبيه: صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى أن قولهم «خد كالورد» إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه» (العقيق، ١٤٢١، ص ٦١)

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ الترك: حقيقته مفارقة شيء شيئاً كان بقربه، ويطلق مجازاً على جعل الشيء بحالة مخالفة لحالة سابقة تمثيلاً لحال إلفائه على حالة، ثم تغييرها بحال من كان قرب شيء ثم ذهب عنه، وإنما يكون هذا المجاز مقيداً بحالة كان عليها مفعول ترك، فيفيد أن ذلك آخر العهد، وذلك يستتبع أنه يدوم على ذلك الحال الذي تركه عليها بالقرينة. (ابن عاشور، ج١٦ ص ٤٤)

المبحث الثالث

الاستعارة

عرفها الخطيب القزويني بقوله: «الاستعارة مجاز علاقته تشبيه معناه بما وضع له. وكثيراً ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعاراً منه، والمشبه مستعاراً له، واللفظ مستعاراً».

تلك طائفة من تعريفات الاستعارة تبين مفهومها لدى كبار رجال البلاغة العربية في عصورها المختلفة، وهي وإن اختلفت عباراتها فإنها تكاد تكون متفقة مضموناً.

ومن كل التعريفات السابقة تتجلى الحقائق التالية بالنسبة للاستعارة:

١ - الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

٢ - وهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه.

٣ - تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعاراً منه، والمشبه مستعاراً له، واللفظ مستعاراً.

٤ - وقرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية أو حالية. ١٧٥ (العقيق، ١٤٢٠، ص ١٢)

الف: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ وفعل كبرت - بضم الباء - أصله: الإخبار عن الشيء بضخامة جسمه، ويستعمل مجازاً في الشدة والقوة في وصف من الصفات المحمودة والمذمومة على وجه الاستعارة، وهو هنا مستعمل في التعجيب من كبر هذه الكلمة في الشناعة بقرينة المقام. ابن عاشور، ج ١٦، ص ٢٥٢

ب: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ البلو: الاختبار والتجربة. وهو هنا مستعار لتعلق علم الله التجيزي بالمعلوم عند حصوله بقرينة الأدلة العقلية والسمعية الدالة على إحاطة علم الله بكل شيء قبل وقوعه فهو مستغن عن الاختبار والتجربة. وفائدة هذه الاستعارة الانتقال منها إلى الكناية عن ظهور ذلك لكل الناس حتى لا يلتبس عليهم الصالح بضده. (ابن عاشور، ج ١٥، ص ٢٥٨)

ت: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِئْسَ أَمَدًا﴾ البعث: هنا الإيقاظ، أي أيقظناهم من نومتهم يقظة مفزوع. كما يبعث البعير من مبركه. وحسن هذه الاستعارة هنا أن المقصود من هذه القصة إثبات البعث بعد الموت فكان في ذكر لفظ البعث تنبيه على أن في هذه الإفاقة دليلاً على إمكان البعث وكيفيته. (ابن عاشور، ج ١٥، ص ٢٦٩)

ث) إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها السرادق (٢٩) السرادق: هنا تخيل لاستعارة مكنية بتشبيه النار بالدار، وأثبت لها سرادق مبالغة في إحاطة دار العذاب

بهم، وشأن السرداق يكون في بيوت أهل الترف، فإثباته لدار العذاب استعارة تهكمية (ابن عاشور، ج ١٥-٣٠٨)

المبحث الرابع

الكناية

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به. والكناية في اصطلاح أهل البلاغة: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى. (العقيق ١٩٨٩، ٢٠٣)

١- ﴿ فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ حذف مفعول فضربنا لظهوره، أي ضربنا على آذانهم غشاوة أو حائلا عن السمع، كما يقال: بنى على امرأته، تقديره: بنى بيتا. والضرب على الآذان كناية عن الإنامة لأن النوم الثقيل يستلزم عدم السمع، لأن السمع السليم لا يحجبه إلا النوم، بخلاف البصر الصحيح فقد يجب بتغميض الأجفان. وهذه الكناية من خصائص القرآن لم تكن معروفة قبل هذه الآية وهي من الإعجاز (ابن عاشور، ١٥ ص ٢٦٨)

المبحث الخامس

الإلتفات

هو أسلوب بلاغي مستعمل في اللغة العربية. ويعني نقل الكلام من وجهة إلى أخرى. من ضمير المتكلم إلى المخاطب أو العكس، ومن المخاطب إلى الغائب، وهكذا. والالتفات في اصطلاح البلاغيين هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر. (الميداني، ١٩٩٦، ٤٧٩.)

١- الإلتقال من المخاطب إلي المتكلم: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (٢٩) بدأ الآية من الخطاب (من ربكم)، وانتقل بعد ذلك من الخبر في ضمير (إنا) و إنا يفيد التعظيم وليلفت الإلتباه و يوقظ الغافلين

٢- الانتقال من المتكلم إلي الغائب ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (٩٦) بدأ الخطاب بأسلوب المتكلم (آتوني)، حيث الحضور البارز و الفاعلية لذي القرنين في أحداث المشهد، فانتقل من أسلوب الخطاب إلي الغيبة عندما انشغل بالعمل (حتي إذا ساوي)، (قال انفخوا) و بعد أن انتهى من العمل ، عاد الحضور ((قال آتوني أفرغ عليه قطرا))، ليعود الأسلوب من حيث بدأ و يعيد القوة في الظهور، و من هذا نري ما يضيفه أسلوب الإلتفات من جمال النص و ظلاله.

النتيجة:

١- تقوم الأسلوبية، بهذا الدور حيث تركز على تحديد سمات وظائفه الجمالية وتحليل عناصره الداخلية ومعرفة آليات تشكلها وذلك أن التحليل الأسلوبي ينظر إلى كل السمات اللسانية يوصفها متضمنة سمات أسلوبية من دون وجود تعبير محايد، وتستند النظرة التحليلية ضمن هذا التصور إلى العلاقات بين الوحدات اللسانية وسياقاتها

٢- تختص الدراسة للنص القرآني لعلمنا بأن القرآن من الله ، و يختار الله ك ما يناسب علي القارئ و المخاطب و يلاحظ الدقة و جمالية التعبير في وصف طبيعة الشخصيات البشرية و الكشف عن حقيقتها.

٣- النص القرآني في سورة الكهف خاصة تتمثل فيه الجوانب الإسلوبية الظاهرة و المتنوعة ، فتأكد الفنية الأدبية و اللغة المثيرة تصل إلي مستوي التأثير الذي يعد مطلباً رئيساً في الدراسة الأدبية

٤- كثرة المثيرات الأسلوبية في التفسير ابن عاشور.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم .

- ابن جني ، أبو الفتح الخصائص ، تحقيق محمد نجار ، بيروت المكتبة العلمية.
- ابن منظور، (٢٠٠٣)، لسان العرب، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- أبو موسي ، محمد حسين (٢٠١٦) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري .القاهرة دارالفكر العربي.
- أنيس ابراهيم ، (١٩٦١)، الأصوات اللغوية ، القاهرة دارالطبعة الحديثة
- درويش ،(د.ت) دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث .القاهرة دارغريب.
- الرافي ، مصطفى صادق(٢٠١٥). اعجاز القرآن و البلاغة النبوية .
- سلوم ، تامر،(٢٠١٦)، نظرية اللغة و الجمال في النقد العربي ، سوريا دار الحوار للنشر و التوزيع
- عبدالله محمد صادق ،(١٩٩٣)، جماليات اللغة و غني دلالتها، ط١ ، القاهرة : دار الحياء الكتب العربية،
- عبدالعزيز العتيق،(١٩٨٩) ، علم البيان، دار النهضة العربية.
- علوش سعيد،(د.ت)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت / السويترس، الدار البيضاء.
- الغلاييني مصطفى(١٤٢٥ ق) جامع الدروس العربية، دار الكوخ للطباعة و النشر
- كشك أحمد،(١٤٠٣) من وظائف الصوت اللغوي ، ط٣ دار السلام مطبعة المدينة .
- محمد حسين ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري .القاهرة دارالفكر العربي.
- الميداني،(١٩٩٦) البلاغة العربية أسسها وعلومها فنونها، دار القلم، دمشق.
- الهاشمي ، احمد (١٤٢٠). جواهر البلاغة في المعاني و البيان و لبيدع – قم :پاسدار اسلام